تسجيلات الظواهري

وليد المشيرعي

● الضربات العسكرية الموجعة التي تلقاها «أنصار الشريعة» القاعديون في أبين ليست وحدها من دفعت بأيمن الظواهري أمير القاعدة وأحد مؤسسيها إلى دعوة اليمنيين في تسجيله الأخير لخيانة رئيسهم الجديد المنتخب بأغلبية كاسحة «٧ ملايين صوت».
هناك خيط متصل من التسجيلات الصوتية شن فيها الظواهري هجوما شرسا ضد العديد من الرؤساء والزعماء العرب وحتى الأوروبيين تؤكد في مجملها وتجسد بساطة خطاب القاعدة التكفيري وسطحيته الشديدة في تناول القضايا والمستجدات.
الظواهري مثله مثل أمراء القاعدة وأساطين الفكر التكفيري يحاول بالفعل إجادة رسم الشياطين وتلبيسها وجوه من يخالفونه الفكر.
حتى علماء اليمن طالتهم إحدى نكزاته حين سخر في أحد التسجيلات من تباطؤهم في إعلان الجهاد على بني الأصفر والصليبيين والعلمانيين وكل أعداء الإسلام!!.
بساطة خطاب الظواهري وسذاجته ليست بريئة بل هي استثمار خبيث لركام التخلف الفكري عند جماهير المسلمين ومحاولة اصطياد مكشوفة في مياه الفشل الجارية أنهارا تحت أقدامهم.
السطحية مقدمة للأحادية والأحادية خطوة أولى في عالم التطرف المليء بشراك العنف ومبررات إلغاء الآخر بالتكفير أولاً ثم القتل.
هذه معادلة القاعدة المعروفة والتي فشلت حتى الآن في مواجهة معادلة الوسطية القائمة على التعدد ذلك التعدد الذي يتطلب القبول بالآخر ليس نفاقا بل فكرا مستنيرا فاهما يدرك تعقيدات الحياة وسماحة الدين الحنيف معا.
ترى كيف تسللت السطحية والسذاجة إلى رأس أيمن الظواهري.. طبيب ناجح من أسرة ثرية.. أقام حفل زفافه الأسطوري في أفخم فنادق القاهرة بينما كان يتلمس خطواته الأولى على درب «الجهاد» أواخر العام ١٩٧٩م وكيف وصل به الحال اليوم مطاردا في الجبال والوديان بين الباكستان والأفغان.
ربما هي عقدة الذنب التي تصاحبه منذ وقف بالبدلة الحمراء أمام المحكمة العسكرية في العام ذاته ليدلي بشهادته ضد «إخوانه المجاهدين» في القضية الشهيرة باسم قضية عصام القميري دون أدنى ضغط أو تعذيب.
إن عقلية الظواهري التي سفكت دماء الآلاف من المصريين قبل «هجرته» إلى أفغانستان عام ١٩٩٨م استولت بسطحيتها على مليونير آخر «بن لادن» يعمل في مجال الإغاثة والدعم اللوجستي للمجاهدين الأفغان وها هو اليوم يرث ما أسسه من تنظيم بعد سنوات من القتل والتدمير تجاوزت شظاياها رقعة العالم بالبساطة والتسطيح ذاته الذي بدأ به ولم يكن سوى حالة استنكرها علماء الإسلام الذين انتقدوا فيه وفي غيره من منظري التكفير لجوءهم إلى الاستسهال وفهم ما يريدون فقط ليقتلوا ويدمروا ويعيشوا نشوتهم الخاصة حتى لو سالت من أجل ذلك دماء الآلاف من المسلمين.
الأمرُ سيان.. تسجيلات الظواهري تسطيح للعقل ودعوة مضحكة للقتل لا يلبيها إلا المجانين.

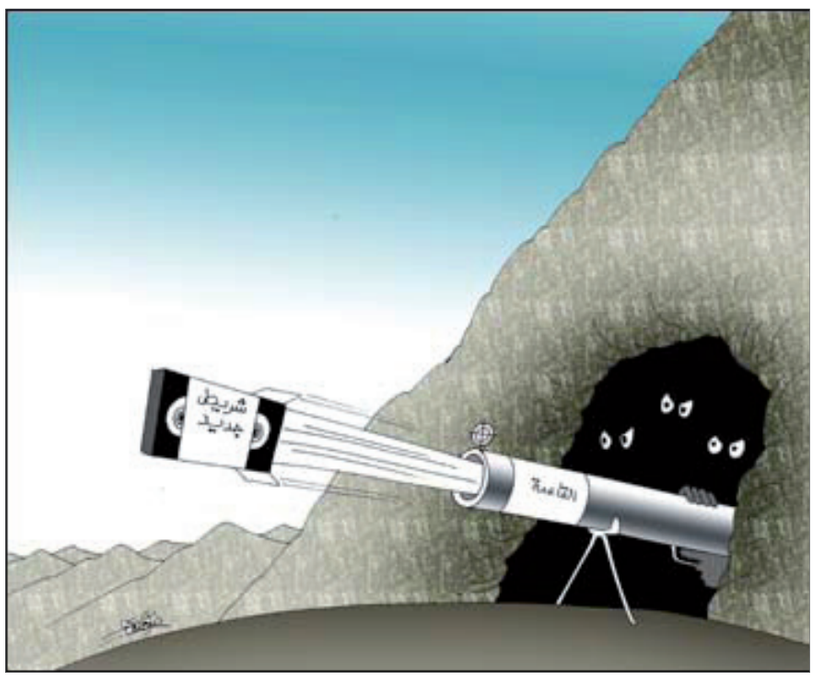

أضواء على ظلمة فكر الظواهري والتكفيريين

شاب في مُقتبل العمر يجلس على الأرض يضع العمامة على رأسه وبندقية على يمينه وأخرى على شماله, يقرأ وصيته قبل أن يضع حدا لحياته وحياة عشرات الأبرياء الآخرين باسم الإسلام, ومن اجل الإسلام كما يظن ذلك المسكين المضلل. ثم نرى أشلاء المسلمين متناثرة في شوارع الجزائر والمغرب والعراق وغيرها من الدول العربية والإسلامية, فلم يقتل الجزائري المسلم؟؟؟ ومن أعطى الأمر بإعدام الشباب المغربي؟؟ وكذلك من يملك حق تدمير المساجد على المصلين في العراق؟؟؟.
صورة من يقرأ وصيته باتت تتكرر كتقليد وإتباع لزعماء تنظيم القاعدة وخاصةً الظواهري, ولكن الفرق أن الظواهري يظل في مأمن ولا يقتل نفسه ويكون لديه المتسع ليتراجعَ عن اجتهاداته الشخصية ليتبنى أخرى متناقضة تماما مع سابقاتها.

* د. عصام شاور

ربما هذا القول يؤذي مشاعر المخدوعين بالظواهري، ولكن ألا يستحق من كل شاب أن يقف مع نفسه لحظات محاسبة وإعادة نظر في المنهاج الذي يسير عليه؟؟ أليس من الحكمة دراسة تاريخ الظواهري دراسة واعية للنظر فيما إذا كان يستحق هذا الرجل الإتّباع أم لا؟؟ فالأمر ليس سهلا، والعقيدة على المحك، ونفس المرء ليست رخيصة، وقتل المسلم من اكبر الكبائر، وجهنم لا يمكن الصبر عليها، لهذا كله وجب على كل متّبع أن يتحقق من أهلية من يتبع، عليه أن يتحقق من صدقه وإخلاصه وصواب عمله، وان لا يطفئ سراج عقله ليكون فريسة لأصحاب الأهواء والغايات المشوشة وأصحاب النفوس المعتلة المريضة.

تاريخ باهت

أيمن الظواهري، الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، قد حاز شهرة عالمية فقط بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا وذلك بعد أن ظهر في بداية الأمر بجانب الرجل الأول في تنظيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادن ثم ما لبث أن انفرد ببث بيانات القاعدة ليسلط الضوء على شخصه، وقد لاحظنا كيف أن الظواهري كان يحسّنُ من ظهوره الإعلامي شكلاً، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على الاهتمام الشخصي للظواهري بالشهرة الذاتية.
ربما يقال أن ذلك الرجل قد ترك حياة الترف وآثر الحياة القاسية من اجل الجهاد في سبيل الله، ولكن لا يمكن الجزم بهذا الأمر، فالشهوات مختلفة ومتنوعة، فهناك من تكون متعته في المال والحياة المترفة، وهناك من يجد غايته في السلطة والتسلط والنهي والأمر وان كان ذلك على حساب راحته الجسدية وأمنه الشخصي وهذا ما ينطبق على كثيرين من قادة الثورات والأحزاب، وهناك من يحيا ويموت من اجل فكرة يؤمن بها الظواهري لم يكن ذو شأن كصاحب فكر أو تاريخ جهادي في مصر، لان جماعات الجهاد في مصر والتي انتمى إلي إحداها الظواهري لم تكن بدورها عامل تغيير في الدولة، فقد كان هناك عشرات التنظيمات الصغيرة تعمل تحت مسمى «المجموعات الجهادية»، وقد نشأت تلك المجموعات بسبب الظروف العامة التي عاشتها الأمة العربية والإسلامية، وكذلك بسبب الظرف الخاص بمصر.
قيل أن الظواهري كان احد مؤسسي تلك المجموعات الجهادية، حيث يقول الكاتب هاني السباعي أن الظواهري اخبره انه أسس تنظيماً جهادياً وهو في سن السابعة عشرة، وهذا يتضارب بعض الشيء مع ما قاله السيد منتصر الزيات والذي قال أن سيد إمام عبد العزيز هو الذي أسس تلك المجموعة سنة ١٩٦٨ ووضع الظواهري أميراً عليها، وبغض النظر عن أي الروايتين اصح ولكن يبدو مُستغرَباً أن يكون الظواهري ابن السابعة عشرة أميراً على نبيل برعي والذي قيل انه أسس أول تنظيم جهادي في منتصف خمسينيات القرن الماضي وهو يكبر الظواهري بعشرين عاما تقريبا.
الملاحَظ أن سيرة الظواهري تمت صياغتها ما بعد عام ٢٠٠٢، وقد تولى ذلك الأمر أشخاص يعدون على أصابع اليد الواحدة وأهمهم هو السيد منتصر الزيات وكذلك الأستاذ هاني السباعي، ولو أننا استخلصنا ما قام به الظواهري من الناحية «الجهادية» منذ ولادته حتى ١٩٨٤ حين خرج من السجن من خلال ما كتبه منتصر الزيات لوجدنا انه لم يفعل شيئا سوى انتمائه لتنظيم سري وقد سُجن بسبب حيازته لمسدس ٩ ملم بدون ترخيص وبسبب انتمائه لذلك التنظيم، ولو كان الظواهري كما يحاول تصويره السباعي أو يظنه الآخرون انه قائد وان لديه القدرة على التأثير في عامة الناس لاختلف الأمر اختلافا كليا ، ولكن الحقيقة عكس ذلك ، فقد كان يتأثر بالآخرين ولا يؤثر الا في البسطاء جدا، كما أن صفاته لا تؤهله للقيادة وحتى لا تؤهله للجندية.
يصف الزياتُ الظواهري بأنه انطوائي وخجول وقليل الكلام، ويقول أن مشكلة الظواهري تكمن في نزوله عند رغبات الآخرين وفي مراحل كثيرة من حياته خضع لرأي معاونيه بصرف النظر عن صواب ذلك الرأي أو خطئه، كما أن الظواهري لم يكن صلبا حين اعتقل حيث اعترف بكل شيء أثناء التحقيق معه بحيث تسبب باعتقال باقي أعضاء التنظيم وساعد مباحث امن الدولة في اعتقال عصام القميري أهمّ الأعضاء في تنظيمه بحيث اتصل به وتواعد معه للقائه ليجد القميري نفسه رهن الاعتقال، علما بأنه لم يذكر احد أن الظواهري تعرض لضغوط أو تعذيب أكثر من غيره، إلا انه كان أكثر المتعاونين مع الأمن المصري وأقل المعتقلين تحملا للأذى، وهذا ما جعل الزيات يقول أن نفسية الظواهري تأثرت لشعوره بذنب ما اقترفه بحق تنظيمه مما جعله يفكر في الرحيل إلى خارج مصر .

خدمة إسرائيل

إذن ، فعلياً فانّ الظواهري اقتصر عمله على تخزين الأسلحة في عيادته ، وِلذلك استغلالاً لبعده عن عيون المباحث وكذلك استغلالا لمشاعره الناقمة على النظام المصري، طبعاً لا يمكن أن تكون عيادته ترسانة أسلحة لتنظيم الجهاد وربما اقتصر الأمر على عدة قطع خفيفة وقنابل يدوية إضافة إلى أرشيف التنظيم الذي تم اكتشافه ـــحسب ادعاء الظواهري ـــ، أما من الناحية النظرية فقد تأثر الظواهري بأفكار سيد قطب والتي تعتبر المجتمع جاهلياً والحاكم كافراً، وهو لم يأخذ كل ما جاء به سيد قطب إلا أن الظواهري كان من اشد الحاقدين على الإخوان المسلمين، وهذا دليل على أن الظواهري اخذ بعضاً مما آمن به سيد وترك كثيراً منه، كما أن الظواهري تأثر بالفكر المتطرف لبعض الشباب الذين فهموا الدين على طريقتهم الخاصة ودون الرجوع لأهل العلم، فقد تأثر الظواهري بكتاب «الفريضة الغائبة» للمهندس محمد عبد السلام فرج ، وكتاب الفريضة الغائبة هو مجرد نقل لبعض أفكار الشيخ ابن تيمية وآخرين، ولكن الكارثة تكمن في الشروح الشخصية للمهندس فرج والتي تدل على جهل مدقع بالإسلام، والكتاب في حد ذاته يعتبر هدية مجأنية لإسّرائيل، لان أهم نظرية من وجهة نظر الظواهري في الكتاب هي تلك التي تقول «العدو القريب أولى من العدو البعيد»، فيذكر فرج تحت بند «العدو القريب والعدو البعيد» ثلاثة قواعد شيطانية تنم عن جهل منقطع النظير إذا ما أحسنا الظن بذلك المهندس ، حيث يقول أولاً: إن قتال العدو القريب أولى من قتال العدو البعيد. ثانياً: إن دماء المسلمين ستنزف وان تحقق النصر ـــعلى العدو البعيد ـــ فان ذلك النصر لصالح أنظمة الكفر وتثبيت لأركان الدولة الخارجة عن شرع الله ثالثاً: البدء بالقضاء على الاستعمار عمل غير مجد وغير مفيد ومضيعة للوقت ويجب العمل على اقتلاع أنظمة الكفر ـــالقريبة ـــ ثم يكونِ من بعدها الانطلاق.
طبعاً وضّح الظواهري تلك الفكرة في إحدى رسائله قائلاً: إن تحرير الأقصى لا يفيد لأنه سيخدم الأنظمة الكافرة فتحرير الأقصى يجب إن يبدأ أولاً من القاهرة ودمشق، ويستدل الظواهري بما قام به الناصر صلاح الدين حيث وحّد المسلمين ثم حرر القدس، ولكن هذا يدل على قصور في التفكير وخدمة لأمن «إسرائيل» ولا أدل على ذلك من تغيير تلك القاعدة من قِبَل الظواهري ذاته حيث أعلن تنظيم القاعدة بالاشتراك مع الظواهري عن إنشاء «الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين» وذلك سنة ١٩٩٨، فسقطت بذلك نظرية «العدو القريب أولى من العدو البعيد»، وثبت أن الدماء التي نزفت على ارض مصر كانت نتيجة مراهقة فكرية وتخبط، فبين الأعوام ١٩٩١ و١٩٩٧ سقط أكثر من ١٤٠٠ قتيل نتيجة دوامة العنف بين المجموعات «الجهادية» وامن الدولة المصري، حيث قتل ما يقارب الأربعمائة من رجال الأمن المصري، وخمسمائة من الشباب المسلم المخدوع، وأكثر من أربعمائة مواطن مصري وما يقارب المائة سائح أجنبي، وخرج النظام الذي اعتبروه كافرا، منتصرا رغم نزف الدماء، كما أن تلك المجموعات أعلنت توبتها بالآلاف لتنقذ نفسها من السجن والملاحقة والقتل.
والآن، ورغم مرور ما يقارب العقْد على إعلان تشكيل الجبهة الإسلامية العالمية لقتالَ اليهود والصليبيين إلا أن تلك الجبهة لم تطلق رصاصة واحدة على إسرائيل، وبدل محاربة الصليبيين ـــباستثناء بعض العمليات ـــ فإنها تفرغت لقتل المسلمين وبث الرعب بينهم، وبدلاً من استهداف القواعد العسكرية فإنها تستهدف المساجد والتجمعات العامة، وأصبحت مقاهي الانترنت وكأنها معاقل اليهود والصليبيين، ليفجروها ويقتلوا الأبرياء.

تكفير المسلمين

التكفيريون يحكمون بكفر كل حكام الدول العربية والإسلامية استنادا إلى الآيات ٤٤، ٤٥ و ٤٧ من سورة المائدة ، وفيهن ورد «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون»، «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون » ، والصحيح أن المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات ، فمنهم من قال أن تلك الآيات نزلت بخصوص اليهود والنصارى ، ومنهم من قال انه كفر لا يخرج عن الملة ، ومنهم من قال بكفر من لم يحكم بما انزل الله ولكنه اشترط لذلك شروطا .
وحسب التفاسير « ابن كثير والقرطبي وغيرهما » فان من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر ، ولكن ليس بكفر يخرج عن الملة ولكنه كفر دون كفر ، وهذا يختلف إن حكم بما عنده على انه من عند الله فهو تبديل يوجب الكفر ، وان حكم به هوى ومعصية فهو ذنب تدركه المغفرة ، كما انه ورد في تلك التفاسير أن تلك الآيات جاءت عامة في كل من لم يحكم بما انزل الله من المسلمين واليهود والكفار ، فمن فعلها مستحلا لها فهو كافر وأما من فعل ذلك وهو معتقد انه ارتكب محرما فهو من فساق المسلمين وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه وان شاء غفر له .
ومسألة الحكم هنا غير مقتصرة على الحكام ، فهي تشمل الحاكم والقاضي وكل شخص ، فكل معتقد يكون حاكما باعتقاده فيما اعتقد ، وكل قائل يكون حاكما بقوله فيما قال به وكل عامل يكون حاكما بعمله الذي فعل . فالحاكم إذا احل حراما أو حرم حلالا كفر ، والقاضي إذا فعل ذلك كفر ، كما أن أي مسلم احل حراما أو حرم حلالا وهو عالم بما يفعل ـــ لا عن جهالة ـــ فقد كفر .
وحين يبيح مسلم قتل أخيه المسلم معتقدا أن ما يفعله صوابا فقد حكم بغير ما انزل الله ، ومن وافق الظواهري والقاعدة وغيرها على أفعالهم ضد المسلمين الأبرياء من قتل وذبح فقد حكم بغير ما انزل الله ، فان وافقهم على أفعالهم إيمانا منه أن هذا هو الحكم الصائب فقد كفر وإن وافقهم مع قناعته أن هذا الفعل يخالف الشرع فقد فسق وظلم .

الظواهري والديمقراطية

ورد في كتاب الحصاد المر للدكتور الظواهري النص التالي « أن الإقرار بالديمقراطية هو إقرار بمنح حق التشريع لأحد من دون الله تعالى كما هو مقتضى الديمقراطية، ومن أقرّ بهذا فهو كافر، لأنه اتخذ آلهة من دون الله، لأن التشريع حق خالص له تعالى، ومن شرع للبشر شيئاً فقد نصب نفسه إلهاً لهم، ومن أقرّ له بهذا فقد اتخذه إلهاً » ، وفي نفس الكتاب يعرف الديمقراطية بأنها» حكم الشعب للشعب «ويقول» فالديمقراطية شرك بالله لأنها نزعت حق التشريع من المولى عز وجل وأعطته للشعب « .
لا شك أن الظواهري من خلال النص أعلاه قد وقع في أخطاء كثيرة وخطيرة جدا ، فالديمقراطية التي يتحدث عنها ليست هي الديمقراطية التي نقصدها ، وفهم الظواهري للتشريع ليس صحيحا تماما ، كما انه اخطأ في حق الذات الإلهية حين زعم أن أحدا يمكنه نزع شيء من الله ـــحاشا لله ـــ ويعطيها لغيره .
ليس هنا المجال للخوض فيما تعنيه الديمقراطية ولكن باختصار أقول إن الديمقراطية بمفهومها القديم تعني حكم الشعب للشعب ، ولكن في حقيقتها لم تكن يوما كذلك ، فالديمقراطية أول ما طبقت في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل الإغريق ، وقد طبقت على شعب صغير وحسب المؤرخين فان الأطفال والنساء والخدم والأجانب ـــالتجار ـــ لم يكن لهم حق في المشاركة في الحكم اتخاذ القرارات وذلك يعني أن نسبة المشاركة ستكون اقل من عشرين في المائة ، ومن ضمن تلك النسبة فان من يتخذ قراره باستقلالية تامة تكون نسبتهم قليلة جدا ، لان الأغنياء لهم سلطة على الفقراء والدائنين لهم سلطة على المدينين وهكذا فان القرار تتخذه أقلية متحكمة بحكم الظروف ، وهذا لا يمكن أن يوصف انه حكم الشعب للشعب ، وقد تطور هذا النظام حتى أصبح كما نراه اليوم حيث يتم انتخاب ممثلين عن الشعب ليمثلوهم في مجالس الحكم والتشريع ويكون الحكم من خلال هؤلاء وهم في الحقيقة لا يمثلون الشعب لأنهم لا يرجعون في كل أمر إلى ناخبيهم ، ولو عدنا إلى معنى كلمة « ديمقراطية » في اللغة الانجليزية لوجدنا أن احد معانيها هو « الحرية والعدل والمساواة » ، وهذا الذي نفهمه من كلمة ديمقراطية ، والحرية في مفهومنا غيرها في مفهوم الآخرين وكذلك كلمتي عدل ومساواة ، فتلك القيم لدينا نحن المسلمين تكون ضمن إطار الشريعة الإسلامية الغراء .
ومن ذلك ندرك انه لا يجوز للدكتور الظواهري أن يتهم المسلمين بأنهم ارتضوا الديمقراطية بديلا عن الإسلام ، وخاصة إذا كان الدستور ينص على أن دين الدولة الإسلام وان الإسلام احد مصادر التشريع .
والأمر الثاني الذي اخطأ فيه الظواهري هو اعتبار أن التشريع لا يكون إلا لله عز وجل ، وهذا يعني أن الظواهري لا يفقه ما تعنيه كلمة تشريع ودليل ذلك قول الظواهري « ومن شرع للبشر شيئا فقد نصب نفسه إلها لهم » والتشريع لغة هو سن القوانين ، ومن التشريعات ما يكون من الدين ومنها ما هو ليس كذلك ، والتشريع الذي لا يجوز للمسلمين وغيرهم تبديله وتغييره هو ما كان من الدين، يقول تعالى في محكم تنزيله « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ،،،،،،الخ الآية « الشورى ١٣ » أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم « الشورى ٢١ .
أما التشريع المتعلق بتنظيم أمور الدنيا فهو متروك للمسلمين لينظموه حسب ما تقتضيه حاجة المسلمين ومصلحتهم ويكون الأمر بينهم قائما على الشورى « وأمرهم شورى بينهم « الشورى ٣٨ .
ولا أظن أن من سن قوانين الاتصالات والمواصلات وتنظيم حركة السير وقوانين الاستيراد والتصدير وغير ذلك من المباحات قد جعل من نفسه إلها للآخرين ، ومن خلال ذلك نفهم أن الظواهري قد جاء بشرع جديد حين يعترض على حق البشر في إدارة أمور دنياهم ، وإلا فما الذي تعنيه « ومن شرع للبشر شيئا فقد نصب نفسه إلها لهم « ؟؟، وكذلك فان كثيرا من الأحزاب تحمل المفاهيم ذاتها ، فحزب التحرير مثلا حرم المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بحجة أن التشريع هو من اختصاص الله عز وجل ولا يحق للبشر ذلك، علما بأنهم أنفسهم خاضوا تلك الانتخابات في دول كثيرة ولكن يبدو أنهم يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، وكذلك فهم يكفرون الحكام استنادا لما آوردناه من آيات ، ولست بصدد ذكر كل الأحزاب والجماعات التكفيرية وإنما اكتفي بذكر ما يستندون إليه في تكفيرهم للحكام والمسلمين .
وأمر آخر أود التنويه إليه ، هو قول الظواهري « فالديمقراطية شرك بالله لأنها نزعت حق التشريع من المولى عز وجل وأعطته للشعب « ، و» نزع الشيء « لغة يعني اقتلاعه من مكانه وجذبه ويقول سيبويه نزع الشيء أي حوله عن موضعه وان كان يعني استلابه ، وحسب ذلك فان الظواهري يدعي أن الديمقراطية سلبت الله ـــحاشا لله ـــ حق التشريع ومنحته للشعب ، فالصورة واضحة « اخذ شيء من جهة وإعطائه إلى جهة أخرى» ، وبالتالي تصبح الجهة المنزوع منها ذلك الشيء فاقدة له ، وهنا أقول أن الظواهري لم يتأدب مع المولى عز وجل حين قال ما قاله ، ولا أريد الخوض في الحكم على الظواهري من خلال مقولته تلك واترك ذلك لأصحاب الأمر من العلماء والفقهاء .

الحاكمية

في خطاب التكفيريين كثيرا ما يظهر مصطلح « الحاكمية لله « ، والظواهري من أكثر المرددين لذلك المصطلح ، ولا شك أن « الحاكمية « يقصد بها الحكم ، ولكن ماذا يقصدون هم بذلك ؟؟ لا نعلم ، ولكن ما نجزم به هو : أولا : أن كلمة حاكمية لم ترد في كتاب الله ولا في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلماذا يفضلون استخدام مصطلح من اختراع بشري ويتركون كلام الله عز وجل ؟؟ وهل كلامهم أكثر بلاغة ؟؟ قطعا لا . ثانيا : التكفيريون عجزوا عن فهم مقاصد ومعاني كلمات ومصطلحات وردت في كتاب الله وفسرها العلماء ، فكيف لهم تفسير ما لم يذكر في كتاب الله ؟؟؟ فالحكم بما انزل الله ، لم يحسنوا فهمه، والتشريع كذلك لم يفقهوه ، ومعنى الشهادتين حملوه مالا يحتمل ، فكيف لهم تفسير ما لم يفهم القصد منه ؟؟؟ .
في كتابه معالم في الطريق ذكر سيد قطب رحمه الله أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في مكة في بداية الدعوة لم يقاتل المشركين وقد ذكر عدة مبررات ربما قد تكون إحداها سببا في عدم قتالهم حيث قال « وربما كان ذلك أيضا ، اجتنابا لإنشاء معركة ومقتله في داخل كل بيت ، ومعنى الإذن بالقتال أن تقع معركة ومقتله في كل بيت ..ثم يقال : هذا هو الإسلام ، ولقد قيلت حتى والإسلام يأمر بالكف عن القتال ، فقد كانت دعاية قريش في الموسم للعرب القادمين للحج والتجارة ، أن محمدا يفرق بين الوالد وولده ، فوق تفريقه لقومه وعشيرته ، فكيف لو كان كذلك يأمر الولد بقتل والده ، والمولى بقتل الولي ، في كل بيت وفي كل محلة « انتهى كلام الشهيد سيد قطب .
هنا أتساءل ، لماذا يرفض سيد رحمه الله فكرة الاقتتال الداخلي بين أهل مكة رغم اختلافهم في العقيدة بينما يدعو الظواهري الفلسطينيين من حماس إلى قتال إخوانهم من فتح والتنظيمات الأخرى بحجة التمايز وهم معظمهم مسلمون ؟؟ولماذا يسعى لاقناع المسلمين في اليمن والصومال وغيرها أن يقتلوا بعضهم البعض ؟؟ لماذا يرفض سيد أي أمر فيه الإساءة إلى الإسلام بينما الظواهري يسيء له بكثير من تصرفاته المخالفة للشرع ؟؟؟

اترك الإجابة لمن ضللهم وخدعهم الظواهري .
isam__shawar@yahoo.com

□ تأثر الظواهري بكتاب «الفريضة الغائبة» الذي يدل على جهل مدقع بالإسلام ويخدم أمن إسرائيل

□ الظواهري لم ينجز ما يستحق الذكر في تاريخه الجهادي وظل شخصية انطوائية تتأثر ولا تؤثر إلا في البسطاء

□ من وافق الظواهري والقاعدة على أفعالهم واباحتهم دماء المسلمين فقد حكم بغير ما أنزل الله

□ كلمة «حاكمية» لم ترد في كتاب الله ولا حديث رسوله فلماذا يستخدمها منظرو القاعدة؟